

الرعاية السعودية
لداعمي اليمنعبدالرحمن الطريحي
كاتب سعودي

التي تمارسها في صراعها مع واشنطن في العراق.

بل إن الانقلاب الحوثي أدى إلى تدمير وإحراق الضرر بنحو 60 في المئة من المنشآت الصحية في البلاد، بحسب وزير الصحة اليمني ناصر باعوم، الذي أكد على أن حجم الأضرار التي أصابت القطاع الصحي بسبب الحوثيين، أفقدتها القدرة على مواجهة انتشار العديد من الأوبئة الفتاكة وعلى رأسها فيروس كورونا.

ويبدو أن الأمم المتحدة تجدد فشلها في الحصول على خطوات جادة من الحوثيين نحو حل سياسي، وأخرها تغريدة مارتن غريفيث في الأول من يونيو "بينما تستمر المفاوضات للاتفاق حول وقف إطلاق النار، وعدة إجراءات إنسانية واقتصادية لدعم قدرة اليمن على مكافحة انتشار وباء كورونا المستجد والاستئناف العاجل للعملية السياسية، تستمر جهود اليمنيين والمجتمع المدني، وبالإخص المجموعات النسوية، في مناصرة السلام مما يمنحنا الإلهام والتشجيع". صحيح أن الجهود كانت ولا بد أن تستمر على المستوى الإنساني، إلا أن دروس السنوات الماضية وجولات المفاوضات المتعددة من الكويت لجنيف وصولاً لستوكهولم، تقول: يجب ألا ينتظر أي خطوات جادة من قبل الحوثيين، إلا بضغط عسكري، أو تغير ما يحدث في طهران.

ومن ضمن الجهود الإنسانية التي يجب أن تستمر نحو اليمن، قدمت قيادة القوات المشتركة تحالف دعم الشرعية في اليمن التسهيلات اللازمة لسفينة حاويات مستأجرة لصالح برنامج الأغذية العالمي، متجهة من ميناء جدة بالسعودية إلى ميناء الحديدة في اليمن على متنها أكثر من 1869 طناً من المعدات الطبية و8867 طناً من المساعدات الغذائية، بالرغم من أن ميناء الحديدة تحت سيطرة الميليشيا الحوثية.

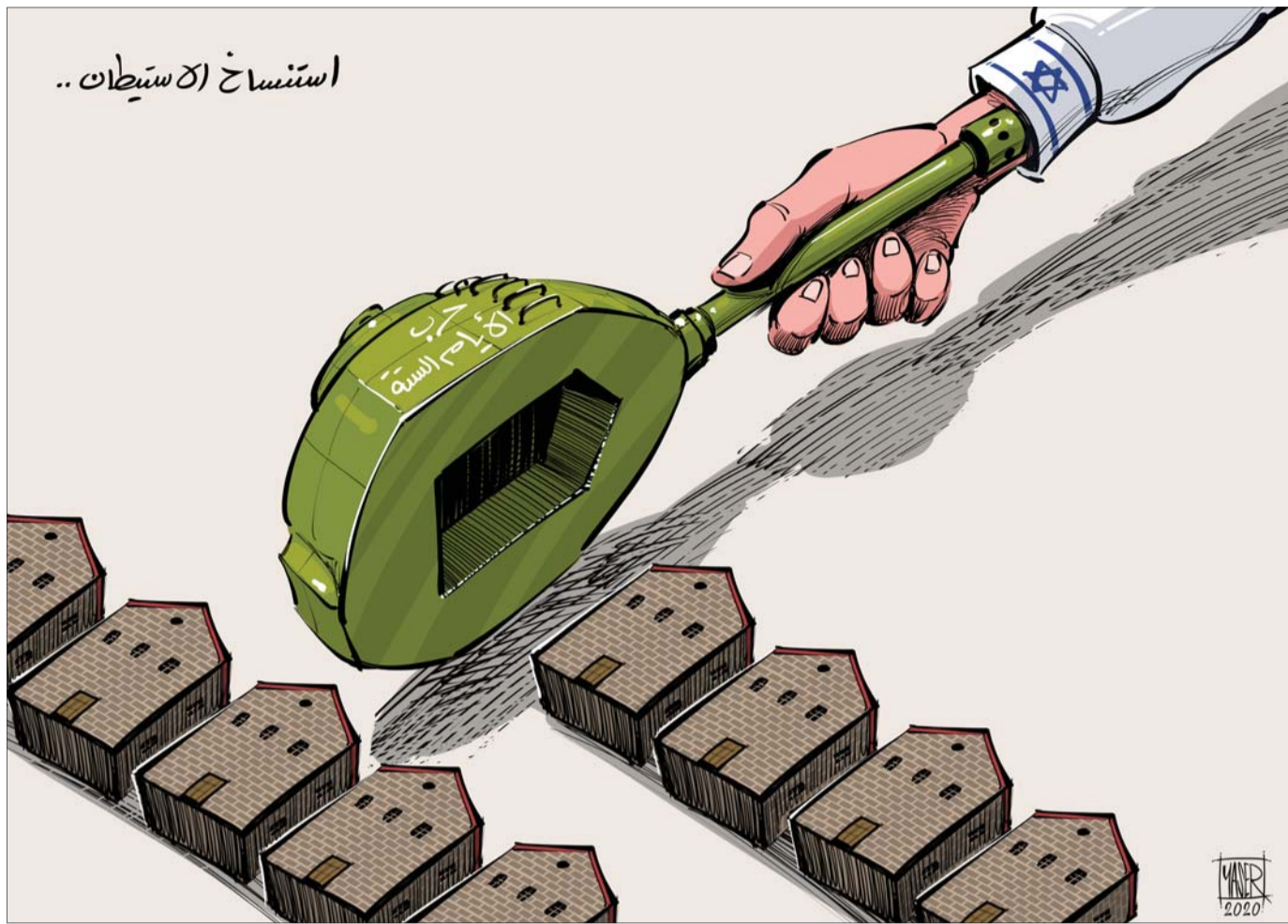
وقبل يومين عقد المؤتمر الافتراضي لمناخي اليمن برعاية سعودية، وكانت لها المساهمة الأكبر بنصف مليار دولار، كما نجحت المملكة في أن تشارك في المؤتمر، 66 دولة، ضمن 126 جهة شاركت في المؤتمر، و15 منظمة أممية، وبلغ إجمالي تعهدات المانحين لليمن ملياراً وثلاثمائة مليون دولار.

إن جائحة كورونا مثلت فرصة إنسانية لإعلاء صوت العقل، والبحث عن الحلول السياسية المبنية على المشاركة، فاليمن أكبر وأكثر تعقيداً من أن يحكمه ويبتلعه طرف واحد، ولكن النظام الإيراني لا يتعامل مع الجائحة إلا كفرصة لتحسين شروط التفاوض، وبالتالي أصبح لزاماً توحيد الجبهات أكثر، والتصدي للتمدد الحوثي، بالشكل الذي يضغط على خطوط إمداداته، فالتراجع في العمليات العسكرية كما يبدو من ردة الفعل الحوثية، فهم على أنه فرصة للحوثيين للتغالي على المفاوضات السياسية والاعتقاد بأنه قد لا يحتاج حلاً سياسياً، وأنه سيحسم المعركة عسكرياً ولو بعد حين.

حين ينظر لواقع اليمن اليوم، لا بد من ربط ذلك بتطور الأحداث منذ العام 2011، وهذا يمنح صورة أشمل لدور المملكة في اليمن، حيث سعت المملكة ودول الخليج منذ البداية لإيجاد حل سياسي سلمى للمظاهرات التي خرجت لإسقاط الرئيس علي عبدالله صالح. وكان الهدف من البداية تجنب اليمن خسائر الدم التي واكبت ثورات ما سمي بالربيع العربي، خاصة الفونجين الليبي والسوري، فاليمن بلد كبير ومتشعب وهناك التشابك السياسي والطائفي والقبلي والشعبي والجنوبي، وبالتالي مواد الاشتعال أكثر بكثير من مواد الإطفاء. بينما خصوم المملكة والدعاية الحوثية، يصورونها حرباً من السعودية على اليمن، وفي حقيقة الأمر السعودية شكلت تحالفاً عربياً لدعم الشرعية، بعد أن قررت ميليشيات تابعة لإيران احتلال العاصمة واعتقال الرئيس، ثم تسيير رحلات من طهران مقدمة لإعلانها عاصمة عربية تحت السيطرة الإيرانية.

جائحة كورونا مثلت فرصة
إنسانية لإعلاء صوت العقل
والبحت عن الحلول السياسية
المبنية على المشاركة فاليمن
أكبر وأكثر تعقيداً من أن
يحكمه ويبتلعه طرف واحد

ورغم أن الحرب كانت الخيار الأخير، بعد المبادرة الخليجية، ودعم الحوار اليمني "حوار الموقفين"، إلا أن هذه الحرب دخلتها المملكة بالجندي والطبيب معاً، وزاوجت بين تحديد الخطر العسكري للحوثيين، ومن وراءه حزب الله والحرس الثوري، وتعاملت بمسؤولية كبيرة تجاه الوضع الاقتصادي والإنساني الخاص لليمن. واستشعاراً بالوضع الخطير الذي سببه فايروس كورونا، عرض التحالف هدية في شهر رمضان الماضي، تم الاتفاق بها التزاماً كاملاً، بينما استمرت الخروقات الحوثية، والتي كان آخرها ما أعلنته قيادة القوات المشتركة للتحالف العربي، اعتراض وإسقاط طائرتين دون طيار "مسيرة" أطلقهما الحوثيون باتجاه "خميس مشيط" في جنوب غربي السعودية. مبادرة وقف إطلاق النار أعلنت في التاسع من أبريل الماضي، وقام الحوثي بأكثر من 5000 اختراق للمبادرة، مما يؤكد رغبة لدى الأطراف الداعمة لإبقاء الحرب مشتتة، وأن يكون منح أولوية للتعامل مع الجائحة ليس على الأجدة الإيرانية نهائياً، وهي نفس الممارسة



لبنان ودروس حرب 1967

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

كان يمكن للخامس من حزيران - يونيو 1967 أن يكون ذكرى حرب الأيام الستة ما زالت تتحكم بالشرق الأوسط إلى اليوم. لا تزال الضفة الغربية محتلة، هي والقدس الشرقية. لا تزال إسرائيل في الجولان. يبدو أنها باقية هناك إلى ما لا نهاية.

الأكيد أنه جاء ما يطغى على هزيمة 1967 وطعمها عندما سقط العراق في ربيع العام 2003. ما حصل في العراق في 2003 يفوق بكثير، من ناحية الأهمية والنتائج، ما حصل في 1967. هذا عائد إلى سبب في غاية البساطة. يتمثل هذا السبب في أن العراق كان أحد الأعمدة الأساسية التي قام عليها النظام الإقليمي والتوازن في المنطقة.

سقط العراق وسقطت معه المنطقة. هذا ليس دفاعاً عن نظام عراقي لم يكن على علم بما يدور في المنطقة والعالم، بل هو أمر مرتبط بالواقع السياسي والجغرافي وتسليم الولايات المتحدة العراق على صحن من فضة إلى "الجمهورية الإسلامية" في إيران. حصلت عملية التسليم مع العلم المسبق بالمشروع التوسعي ذي الطابع المذهبي الذي تؤمن به إيران والذي يشكل خط الدفاع الأول عن نظامها القائم على الهروب المستمر إلى خارج الحدود، خصوصاً في اتجاه المحيط العربي.

في هذا الإطار العام، تحل اليوم بالذات الذكرى الـ53 لحرب 1967. كانت الذكرى ذكرى حرب خاطفة تسبب بها النظام البعثي في سوريا حيث كان الضابط العلوي صلاح جديد الرجل القوي، وحيث كان الضابط العلوي الآخر حافظ الأسد وزيراً للدفاع.

كان في مصر جمال عبدالناصر، الضابط ذو الثقافة المتواضعة، الذي لم يقدر خطورة دخول مغامرة التصعيد مع إسرائيل بتأثير من النظام السوري. كانت تحكم سوريا مجموعة من المثوريين باستثناء حافظ الأسد الذي كانت لديه حسابات خاصة به استطاع تصفيتهما من خصومه في 16 تشرين الثاني - نوفمبر من العام 1970.

أما الأردن، حيث كان الملك حسين، فقد وجد العاهل الأردني نفسه مغلوباً على أمره. لم يجد أمامه من خيار آخر سوى خيار الدخول في حرب كان يعرف أنها خاسرة سلفاً، بين خوض الحرب والبقاء متفرجاً، مع كل ما في ذلك من مخاطر على العرش الهاشمي

بسبب الموجة الناصرية التي أسقطت الهاشميين في العراق في العام 1958، اختار الملك حسين الحرب. اختارها من دون أن يكون مقتنعاً بها. خسر الضفة الغربية والقدس الشرقية.

كان لبنان البلد الوحيد الذي لديه حدود مع فلسطين وقرر عدم دخول الحرب. امتلك رئيس الجمهورية شارل حلو، الرجل المثقف، ما يكفي من الحكمة كي يقف في وجه المزايدات والمزايدات داخل لبنان وفي محيطه. أنقذ لبنان من دون أن ينقذه. لم يخسر لبنان أي أرض.

تعلم الآخرون الذين خسروا أرضهم من الحرب، فيما لم يتعلم لبنان الذي حافظ على أرضه شيئاً. على العكس من ذلك، استمرت حرب 1967 من خلال لبنان الذي لم ينجح أيضاً من الحرب الأمريكية على العراق وذيولها التي أدت بين ما أدت إليه إلى اغتيال رفيق الحريري في 14 شباط - فبراير 2005 كخطوة على طريق الوصول بالبلد إلى ما وصل إليه في السنة 2020.

استطاعت مصر في عهد أنور السادات استعادة أراضيها المحتلة في 1967. رأى النظام الأقلي السوري أن احتفاظ إسرائيل بالجولان أكثر فائدة له من استعادته. أما الأردن، فقد اكتشف باكراً أن إسرائيل لا تنوي التخلي يوماً عن القدس وأنها تريد الاحتفاظ بأكبر مساحة ممكنة من الضفة الغربية. ساعدها في ذلك إلى حد كبير قرار القمة العربية للعام 1974 الذي جعل من منظمة التحرير الفلسطينية "الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني".

انتزع القرار عملياً من الأردن القدرة على التفاوض من أجل استعادة الضفة الغربية والقدس اللتين كانتا تحت سيادته لدى احتلالهما وللتين ينطبق عليهما قرار مجلس الأمن الرقم 242. تاقلم الأردن مع الوضع الجديد وصولاً إلى توقيع اتفاق سلام مع إسرائيل في العام 1994. بعد 15 عاماً من معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية، فعل ذلك من أجل الحصول على اعتراف نهائي بحدود المملكة الأردنية الهاشمية والاحتفاظ بحقوقه في الأرض والمياه... بعد 53 عاماً على حرب الأيام الستة، لا تزال أسئلة كثيرة من دون أجوبة في وقت تسعى إسرائيل إلى ضم أجزاء من الضفة الغربية واتخاذ خطوات يمكن أن تسيء مباشرة إلى أمن الأردن. من بين الأسئلة التي لا تزال تحتاج إلى أجوبة

لماذا زائد النظام في سوريا على مصر وخلق الأجواء التي هيات لاحقاً للحرب التي لم يكن جمال عبدالناصر يدري أنه لا يستطيع كسبها؟

كذلك، على الرغم من كل الروايات المنشورة والمتداولة والمتناقضة، لماذا لم يبذل الاتحاد السوفياتي جهوداً أكبر لكبح النظام السوري وإفهام عبدالناصر، وقدذاك أن مصر غير مؤهلة لخوض حرب مع إسرائيل؟

كان الاتحاد السوفياتي يعرف تماماً ما هي موازين القوى السائدة وكانت لديه معلومات دقيقة عن الجيشين المصري والإسرائيلي. ما الذي منعه من الضغط على ناصر كي يهدأ قليلاً بدل السقوط في مزاييد البعث السوري ويساريه الذين كانوا يعتقدون أن المحافظة على النظام أهم بكثير من خسارة الأرض، أي الجولان تحديداً؟ يبقى السؤال الأكبر لماذا استلحق لبنان نفسه لدخول عصر الهزيمة من بوابة اتفاق القاهرة في 1969... وصولاً إلى اعتماد شعار "الشعب والجيش والمقاومة" الذي بات "حزب الله" يسميه "الثلاثية الماسية"؟

إنه بالفعل سؤال محير. قد يكون الجواب الوحيد عن هذا السؤال غياب القيادة السياسية اللبنانية القادرة على فهم ما يدور في المنطقة والعالم. هذا العجز يفتر إلى حد كبير اللغة الخشبية التي يستخدمها رئيس الجمهورية ميشال عون أو رئيس مجلس الوزراء حسان دياب عندما يتحدثان عن القرار الرقم 1701 الصادر عن مجلس الأمن صيف العام 2006.

نعم، إن إسرائيل تخرق هذا القرار. ولكن ماذا عن لبنان وسلاح "حزب الله" وانتشاره؟ ليس لدى أي مسؤول لبناني الوقت الكافي لقراءة نص القرار 1701 ومعنى وجود القوة الدولية في جنوب لبنان؟

يطالب لبنان بالتمديد سنة لهذه القوة ابتداء من 31 آب - أغسطس المقبل في ظل تعقيدات إقليمية ودولية ودعوات إلى إعادة النظر بدور القوة في ظل كل ارتكابات "حزب الله" المخالفة للقرار 1701. حسناً، لا يريد لبنان أن يتعلم من أهمية مواجهة الحقيقة والواقع ومن دروس حرب 1967. ولكن لماذا هذا الإصرار على أن يضحك على نفسه؟ إنه بالفعل وضع ميك، وضع من يستخدم غربالاً ليحجب نور الشمس!

لماذا استلحق لبنان نفسه
لدخول عصر الهزيمة من
بوابة اتفاق القاهرة في
1969... وصولاً إلى اعتماد
شعار «الشعب والجيش
والمقاومة» الذي بات
حزب الله يسميه الثلاثية
الماسية؟

لماذا زائد النظام في سوريا على مصر وخلق الأجواء التي هيات لاحقاً للحرب التي لم يكن جمال عبدالناصر يدري أنه لا يستطيع كسبها؟

كذلك، على الرغم من كل الروايات المنشورة والمتداولة والمتناقضة، لماذا لم يبذل الاتحاد السوفياتي جهوداً أكبر لكبح النظام السوري وإفهام عبدالناصر، وقدذاك أن مصر غير مؤهلة لخوض حرب مع إسرائيل؟

كان الاتحاد السوفياتي يعرف تماماً ما هي موازين القوى السائدة وكانت لديه معلومات دقيقة عن الجيشين المصري والإسرائيلي. ما الذي منعه من الضغط على ناصر كي يهدأ قليلاً بدل السقوط في مزاييد البعث السوري ويساريه الذين كانوا يعتقدون أن المحافظة على النظام أهم بكثير من خسارة الأرض، أي الجولان تحديداً؟

بقى السؤال الأكبر لماذا استلحق لبنان نفسه لدخول عصر الهزيمة من بوابة اتفاق القاهرة في 1969... وصولاً إلى اعتماد شعار "الشعب والجيش والمقاومة" الذي بات "حزب الله" يسميه "الثلاثية الماسية"؟

إنه بالفعل سؤال محير. قد يكون الجواب الوحيد عن هذا السؤال غياب القيادة السياسية اللبنانية القادرة على فهم ما يدور في المنطقة والعالم. هذا العجز يفتر إلى حد كبير اللغة الخشبية التي يستخدمها رئيس الجمهورية ميشال عون أو رئيس مجلس الوزراء حسان دياب عندما يتحدثان عن القرار الرقم 1701 الصادر عن مجلس الأمن صيف العام 2006.

نعم، إن إسرائيل تخرق هذا القرار. ولكن ماذا عن لبنان وسلاح "حزب الله" وانتشاره؟ ليس لدى أي مسؤول لبناني الوقت الكافي لقراءة نص القرار 1701 ومعنى وجود القوة الدولية في جنوب لبنان؟

يطالب لبنان بالتمديد سنة لهذه القوة ابتداء من 31 آب - أغسطس المقبل في ظل تعقيدات إقليمية ودولية ودعوات إلى إعادة النظر بدور القوة في ظل كل ارتكابات "حزب الله" المخالفة للقرار 1701. حسناً، لا يريد لبنان أن يتعلم من أهمية مواجهة الحقيقة والواقع ومن دروس حرب 1967. ولكن لماذا هذا الإصرار على أن يضحك على نفسه؟ إنه بالفعل وضع ميك، وضع من يستخدم غربالاً ليحجب نور الشمس!